الله صلى الله عليه وسلم عن الكي فاكتوينا فما افلحنا ولا انجحنا الحديث وانما يستعمل
الكي في الخلط الباغ الذي لا تحسم مادته الا به ولهذا وصفه صلى الله عليه وسلم
ثم نهى عنه • وانما كرهه لما فيه من الالم الشديد والخطر العظيم ولهذا كانت
العرب تقول في امثلتها اخر الدوا الكي والنهي فيه محمول على الكراهة
او على خلاف الاولى لما يقتضيه مجموع الاحاديث • وقيل انه خاص بعمران
لانه كان به الباسور وكان موضعه خطرا فنهاه عن كيه فلما اشتد عليه
كواه فلم ينجح وقال ابن قتيبة الكي نوعان كي الصحيح لئلا يعتل فهذا الذي
قيل فيه لم يتوكل من اكتوى لانه يريد ان يدفع القدر والقدر لا يدافع
والثاني كي الجرح اذا فسد والعضو اذا قطع فهو الذي شرع التداوي له
فان كان الكي لامر محتمل فهو خلاف الاولى لما فيه من تعجيل التعذيب بالنار
لامر غير محقق • وحاصل الجمع ان الفعل يدل على الجواز وعدم الفعل لا يدل على المنع
بل يدل على ان تركه ارجح من فعله ولذا وقع الثنا على تاركه واما النهي عنه
فاما على سبيل الاختيار والتنزيه واما عن من لا يتعين طريقا الى الشفا وقال
بعضهم انما نهى عنه مع اثباته الشفا فيه اما لكونهم كانوا يرون انه يحسم
الدا بطبعه فكرهه لذلك ولذلك كانوا يبادرون اليه قبل حصول الدا
لظنهم انه يحسم الدا فيتعجل الذي يكتوي التعذيب بالنار لامر مظنون
قال في فتح الباري ولم ار في اثر صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اكتوى
الا ان القرطبي نسب الى كتاب اداب النفوس للطبري ان النبي صلى الله عليه
وسلم اكتوى وذكره الحليمي بلفظ انه اكتوى للجرح الذي اصابه باحد قال
الحافظ ابن حجر والثابت في الصحيح في غزوة احد ان فاطمة احرقت حصيرا
فحشت به جرحه وليس هذا الكي المعهود انتهى **ذكر طبه صلى الله
عليه وسلم من الطاعون** قال الخليل الطاعون الوبا وقال
ابن الاثير الطاعون المرض العام والوبا الذي يفسد له الهوا فتفسد
الامزجة والابدان وقال القاضي ابو بكر بن العربي الطاعون الوجع الغالب
الذي يطفي الروح سمي بذلك لعموم مصابه وسرعة قتله وقال ابو الوليد
الباجي هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات بخلاف المعتاد
من امراض الناس وقال القاضي عياض اصل الطاعون القروح الخارجة
في الجسد والوبا عموم الامراض فسميت طاعونا لشبهها لها في الهلاك
وقال النووي في تهذيبه هو بثر وورم مولم جدا يخرج مع لهب ويسود

ما

ما حوله ويخضر او يحمر حمرة شديدة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان
وقي ويخرج غالبا في المراق والاباط وقد يخرج في الايدي والاصابع وساير
الجسد وقال ابن سينا الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا يحدث
في المواضع الرخوة والمغابن من البدن واغلب ما يكون تحت الابط او خلف
الاذن او عند الارنبة وسببه ورم ردي يستحيل الى جوهر سمي يفسد
العضو ويغير ما يليه ويودي الى القلب كيفية ردية فيحدث القي والغثيان
والغشي والخفقان وهو لرداته لا يقبل من الاعضا الا ما كان اضعف
بالطبع واردأه ما يقع في الاعضا الرييسة والاسود منه قل من يسلم
واسلمه الاحمر ثم الاصفر • والطواعين تكثر عند الوبا في البلاد
الوبية ومن ثم اطلق على الطاعون وبا وبالعكس واما الوبا فهو فساد
جواهر الهوا الذي هو مادة الروح ومدده والحاصل ان حقيقته ورم
ينشا عن هيجان الدم وانصباب الدم الى العضو فيفسده وان غير ذلك
من الامراض العامة الناشية عن فساد الهوى يسمى طاعونا بطريق المجاز
لاشتراكهما في عموم المرض به او كثرة الموت والدليل على ان الطاعون يغاير
الوبا ان الطاعون لم يدخل المدينة النبوية وقد قالت عايشة دخلنا
المدينة وهي اوبى ارض الله وقال بلال اخرجونا الى ارض الوبا • والطاعون
من طعن الجن وانما لم يتعرض الاطبا لكونه من طعن الجن لانه امر لا يدرك
بالعقل وانما عرف من الشارع فتكلموا في ذلك على ما اقتضته قواعدهم
ومما يويد ان الطاعون انما يكون من طعن الجن وقوعه غالبا في اعدل
الفصول وفي اصح البلاد هوا واطيبها ما • ولانه لو كان بسبب فساد
الهوى لدام في الارض لان الهوى يفسد تارة ويصح اخرى ويذهب احيانا
ويجي احيانا على غير قياس ولا تجربة • فربما جا سنة على سنة وربما ابطا سنين
وبانه لو كان كذلك لعم الناس والحيوان والموجود بالمشاهدة انه يصيب
الكثير ولا يصيب من هم بجانبهم ممن هو في مثل مزاجهم ولو كان كذلك
لعم جميع البدن وهو يختص بموضع من البدن لا يتجاوزه • ولان فساد
الهوى يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الاسقام وهذا في الغالب يقتل بلا مرض
فدل على انه طعن الجن كما ثبت في الاحاديث الواردة في ذلك • منها حديث احمد
والطبراني عن ابي بكر بن ابي موسى الاشعري قال سالت عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال هو وخز اعدايكم من الجن وهو لكم شهادة قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)